DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

الدلالة العقدية للدعاء
(دراسة تأصيلية تحليلية)

د. فوزية حمد محمد الحتيرشي
استاذ مشارك في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: fhalhetarishi@uj.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث المعنون بـ «الدلالة العقدية للدعاء: دراسة تأصيلية تحليلية» دراسة عبادة الدعاء من منظور عقدي متكامل يتجاوز الطرح الفقهي والتربوي المجرد، ليسد فجوة علمية في إبراز صلته الوثيقة بأصول العقيدة وأركان الإيمان .انطلق البحث من مشكلة مفادها قلة الدراسات التأصيلية التي تبرز الأثر العقدي للدعاء، متبعًا المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي في تتبع النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال المحققين .

أظهر البحث أن الدعاء يمثل جوهر التوحيد ومخه العملي، حيث يجمع بين إثبات العبودية لله وحده ونفي الشرك بجميع صوره .كما بين ارتباطه الوثيق بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا؛ كإثبات وجوده وغناه وقدرته، والتعبد بصفات السمع، والرحمة، والقرب، والمعية .وعلى صعيد أركان الإيمان، كشفت الدراسة عن تجلي الإيمان بالله في إظهار الفقر والتوكل عليه، وعن صلته بالإيمان بالملائكة من خلال شهودهم وتأمينهم واستغفارهم للداعين . كما برهن على ارتباطه بالكتب والرسل؛ إذ كان الدعاء دأب الأنبياء ومنهجهم التعبدي الأبرز .وعزز البحث صلة الدعاء باليوم الآخر عبر استحضار الجزاء وسؤال الجنة والاستعاذة من النار، وصولًا إلى تجسيده للإيمان بالقدر من خلال الجمع بين التسليم لحكمة الله والأخذ بالأسباب لدفع البلاء ورجاء فضله .

خلصت الدراسة إلى أن اليقين هو روح الدعاء وسر إجابته، وأن دوام اللجوء إلى الله يورث القلب طمأنينة وسكينة تعين المسلم على الثبات أمام الفتن، وتغرس فيه الإيمان بعدل الله المطلق .وأوصى البحث بالعناية بهذا الباب في مناهج التعليم والخطاب الدعوي المعاصر لمواجهة الشبهات والانحرافات العقدية .

الكلمات المفتاحية: الدلالة العقدية، الدعاء، أركان الإيمان، التوحيد واليقين.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

The Doctrinal Significance of Supplication (A Foundational and Analytical Study)

Dr. Fawzia Hamad Mohammed Al-Hattarishi
Associate Professor of Creed and Contemporary Intellectual Schools, Department of Qur'an and Islamic Studies, Faculty of Sharia and Law, Jeddah University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: fhalhetarishi@uj.edu.sa

ABSTRACT

This research, entitled "The Doctrinal Significance of Supplication: A Foundational and Analytical Study," examines the act of supplication from a comprehensive doctrinal perspective that transcends purely jurisprudential and educational approaches. It aims to fill a scholarly gap in highlighting its close connection to the foundations of creed and the pillars of faith. The research stems from the scarcity of foundational studies that demonstrate the doctrinal impact of supplication, employing an inductive, analytical, and critical methodology in tracing the legal texts from the Qur'an and Sunnah, as well as the statements of scholars. The research reveals that supplication represents the essence and practical core of monotheism, combining the affirmation of servitude to God alone with the negation of all forms of polytheism. It also demonstrates its close connection to the Most Beautiful Names and Sublime Attributes of God. This serves to affirm His existence, richness, and power, and to worship Him through His attributes of hearing, mercy, nearness, and companionship. Regarding the pillars of faith, the study revealed the manifestation of faith in God through expressing one's need and reliance upon Him, and its connection to faith in angels through their witnessing, affirming, and interceding for those who call upon Him. It also demonstrated its connection to scriptures and messengers, as supplication was the prophets' constant practice and their most prominent form of worship. The research reinforced the link between supplication and the Hereafter through invoking reward, asking for Paradise, and seeking refuge from Hell, ultimately embodying faith in divine decree by combining submission to God's wisdom with taking the necessary steps to avert calamity and hoping for His favor. The study concluded that certainty is the essence of supplication and the secret to its acceptance, and that constant reliance on God bestows upon the heart tranquility and peace that helps the Muslim remain steadfast in the face of trials and instills in him faith in God's absolute justice. The research recommended giving due attention to this topic in educational curricula and contemporary da'wah discourse to confront doubts and doctrinal deviations.

Keywords: doctrinal significance, supplication, pillars of faith, monotheism and certainty.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي شرع لعباده الدعاء، وجعله صلةً بينهم وبينه، وسببًا لتفريج الكربات وجلب الخيرات، أحمده سبحانه على ما أنعم، وأشكره على ما أولى وأنعم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد :

فيُعَدُّ الدعاء في الإسلام من أعظم العبادات القلبية واللسانية، بل وصفه النبي -ﷺ- بأنه "مخ العبادة"، فهو مظهر العبودية وذروة الافتقار إلى الله سبحانه وتعالى. وللدعاء مكانة خاصة في القرآن الكريم، إذ ورد في مواضع كثيرة مقرونًا بالوعد بالإجابة، مما يجعله تجسيدًا للإيمان بالغيب، وللثقة برحمة الله وقدرته. كما يظهر الدعاء في السنة النبوية كعبادة ملازمة لحياة المسلم في سرائه وضرائه، يؤكد على التوحيد وينفي كل مظاهر الشرك. ومن جهة عقدية، فإن الدعاء يترجم يقين العبد بأسماء الله وصفاته، كالسميع القريب المجيب، ويُجسد الإيمان بالقضاء والقدر بما فيه من قضاء مُبرَم وقضاء مُعلَّق. ومع ذلك، فإن الدراسات العلمية تناولت الدعاء غالبًا من جوانب فقهية أو تربوية، وأغفلت بُعده العقدي العميق الذي يمس أركان الإيمان كلها. ومن هنا تبرز الحاجة إلى بحث أكاديمي يُعنى ببيان الدلالة العقدية للدعاء، بوصفه مدخلًا لفهم العقيدة الإسلامية وترسيخها في القلوب، مع إبراز أثره في اليقين والسكينة، وهو ما يسعى إليه هذا البحث.

أهمية البحث وأسباب اختياره :

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يتناول الدعاء باعتباره عبادة عقدية أصيلة، تتصل بجميع أركان الإيمان، وتشكل ركيزة في بناء التوحيد واليقين. كما أن غالبية الدراسات السابقة انصبت على الدعاء من الجوانب الفقهية أو الأخلاقية أو التربوية، دون دراسة عقدية تحليلية شاملة. ويأتي هذا البحث ليسد هذه الفجوة العلمية، موضحًا أثر الدعاء في تقوية العقيدة وترسيخ مفهوم العبودية لله .

مشكلة البحث :

رغم كثرة النصوص الشرعية التي تحث على الدعاء وتربط بينه وبين أصول العقيدة، إلا أن الدراسات التي تناولت الدعاء من زاوية عقدية تأصيلية قليلة ومحدودة، وغالبها لم يجمع بين تحليل النصوص وتوظيفها في بناء تصوّر عقدي شامل. ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في: غياب دراسة متكاملة توضح الدلالة العقدية للدعاء، وتربطها بأركان الإيمان، وتبين أثرها في اليقين والطمأنينة، في ظل الاقتصار في معظم الكتابات السابقة على الجوانب الجزئية أو التطبيقية.

أهداف البحث :

1 - بيان المفهوم الشرعي للدعاء ومكانته في العقيدة الإسلامية.
2 - الكشف عن العلاقة بين الدعاء والتوحيد وأسماء الله وصفاته.
3 - ربط الدعاء بأركان الإيمان الستة وفق رؤية عقدية تحليلية.
4 - إبراز الأثر العقدي للدعاء في حياة المسلم فردًا ومجتمعًا.
5 - تقديم معالجة علمية تسد الفجوة في الدراسات السابقة حول الدعاء.

أسئلة البحث :

1 - ما المفهوم الشرعي للدعاء وما منزلته في النصوص الشرعية؟
2 - كيف يعكس الدعاء التوحيد ويجسد العبودية لله؟
3 - ما علاقة الدعاء بأركان الإيمان الستة؟
4 - ما الأثر العقدي للدعاء في حياة المسلم فردًا ومجتمعًا؟
5 - ما الجديد الذي يقدمه هذا البحث مقارنة بالدراسات السابقة؟

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

منهج البحث :
يسير هذا البحث على المنهج الاستقرائي ، التحليلي ، النقدي؛ إذ يقوم باستقراء النصوص الشرعية من القرآن والسنة المتعلقة بالدعاء ، ثم تحليلها وربطها بالمباحث العقدية الكبرى ، مع الاستفادة من شروح العلماء والمفسرين وكتب العقيدة . كما يوظف المنهج التحليلي في إبراز دلالة النصوص وربطها بالواقع الإيماني للمسلم.

حدود البحث :
يقتصر الموضوع على الدلالة العقدية للدعاء دون الدخول في تفصيلات فقهية دقيقة أو أحكام تطبيقية فرعية.
المصادر : يركز على القرآن الكريم والسنة النبوية وشروح العلماء وكتب العقيدة .

إجراءات البحث :
1 - جمع أبرز النصوص الشرعية المتعلقة بالدعاء من القرآن والسنة.
2 - الرجوع إلى أقوال المفسرين وشراح الحديث وكتب العقيدة.
3 - استقراء دلالات النصوص وربطها بالأصول العقدية.

الدراسات السابقة :
1 - الدعاء: أهميته وشروطه وآدابه ، د . عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ ، مجلة البحوث الإسلامية، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الرياض، العدد (41)، 1414هـ . **يُبرز** البحث منزلة الدعاء في الإسلام، ويبين شروط قبوله وآدابه المستمدة من القرآن والسنة، مع التأكيد على أثره في حياة المسلم الروحية والسلوكية.
2 - المعاني العقدية في الدعاء وآدابه الشرعية، مجلة البحوث الإسلامية، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الرياض، العدد (101)، 2016م . **ركز** هذا البحث على ربط الدعاء بجوانب العقيدة من حيث التوحيد، والافتقار إلى الله، وتعظيمه سبحانه وتعالى. كما عرض الآداب الشرعية التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم في دعائه، مثل الإخلاص، وحضور القلب، واليقين بالإجابة. وقد أبان البحث أن الدعاء ليس منفصلًا عن منظومة الإيمان، بل هو جزء أصيل من علاقة العبد بربه، ومن أبرز دلائل التوحيد العملي.
3 - عبد الحكيم عبد الرحيم عي، منة الله العلية في الدعاء ودلائله العقدية، مجلة جامعة الأزهر – كلية أصول الدين، العدد (34)، القاهرة، 2019م. **تناول** البحث في هذه الدراسة الأبعاد العقدية الكامنة في الدعاء، مبينًا كيف أن الدعاء ليس مجرد عبادة لسانية أو نفسية، وإنما هو انعكاس مباشر لعقيدة التوحيد؛ إذ يظهر فيه اعتماد العبد على الله تعالى وحده، وإفراده بالطلب والمسألة. كما أبرز البحث الأدلة الشرعية التي تؤكد هذه الدلالات، مع الإشارة إلى بعض الانحرافات التي قد تقع عند إضعاف مفهوم الدعاء أو صرفه لغير الله تعالى.
4 - أساليب استجابة الدعاء في القرآن الكريم ، م. د. هدله حماش خلف ، مجلة آداب الفارهيدي ، جامعة تكريت ، العراق ، المجلد 14 (العدد) 49 ، القسم الثالث ، مارس 2022م ، الصفحات : 432–445 . **عالجت** الآيات المتعلقة باستجابة الدعاء، واستخرجت منها صور الإجابة مثل التعجيل، أو التأخير لحكمة، أو دفع البلاء، مؤكدة أن الدعاء في القرآن يقوم على الثقة بالله والتسليم لحكمته.
5 - اليقين في الدعاء في السنة النبوية "دراسة موضوعية" ، د. معيضة بنت عابد الهذلي ، المجلة العلمية -كلية أصول الدين والدعوة ، جامعة الازهر ، فرع الزقازيق ، يناير 2023م ، ص 461 – 498 . **يسلط البحث الضوء على** أثر اليقين في الدعاء من خلال النصوص النبوية، حيث أبرزت أن الدعاء لا يُقبل إلا إذا صاحبه يقين بالله وتفويض كامل لمشيئته، مع عرض نماذج من الأدعية النبوية التي تعزز الاطمئنان والثقة بالله تعالى.
تكشف الدراسات السابقة عن تنوع زوايا تناول موضوع الدعاء، فقد ركز بعضها على أهميته وآدابه وشروط قبوله، فيما عالجت أخرى دلالاته العقدية وصلته بالتوحيد والافتقار إلى الله، إضافة إلى إبراز اليقين كشرط جوهري في الدعاء، وبيان أساليب استجابته في القرآن. وتبين من خلال هذه الجهود أن الدعاء ليس مجرد عبادة قولية، بل هو منظومة عقدية وروحية متكاملة تعكس صلة العبد بربه وثقته المطلقة به . **ما يضيفه بحثنا :** بكونه يجمع بين التأصيل والتحليل الدلالي لمفهوم الدعاء، مع ربط معانيه العقدية بالنصوص القرآنية والنبوية في إطار واحد شامل. وهو بذلك يتجاوز الطرح الجزئي الذي ركزت عليه الدراسات السابقة، ليقدم معالجة متكاملة تُبرز البعد العقدي للدعاء كأصل من أصول التوحيد، ووسيلة لترسيخ الإيمان وتعميق علاقة المسلم بربه.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

خطة البحث :

المبحث الأول: مفهوم الدعاء وأبعاده العقدية ، وفيه :
المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحًا، وبيان منزلته في النصوص الشرعية.
المطلب الثاني: علاقة الدعاء بالتوحيد (إفراده لله بالعبادة، نفي الشرك).
المطلب الثالث: الدعاء وعلاقته بأسماء الله وصفاته (الرحمة، السمع، القرب).
المبحث الثاني: الدعاء في ضوء أركان الإيمان ، وفيه :
المطلب الأول: الدعاء والإيمان بالله (الافتقار إليه، التوكل عليه).
المطلب الثاني: الدعاء والإيمان بالملائكة (الملائكة تشهد وتؤمّن).
المطلب الثالث: الدعاء والإيمان بالكتب والرسل (دعوات الأنبياء، هدي القرآن).
المطلب الرابع: الدعاء والإيمان باليوم الآخر (الدعاء بالجنة، النجاة من النار).
المطلب الخامس: الدعاء والإيمان بالقدر (بين التسليم والرجاء، رفع البلاء).
المبحث الثالث: الآثار العقدية للدعاء في حياة المسلم ، وفيه:
المطلب الأول: الدعاء وسيلة لزيادة الإيمان وترسيخ اليقين.
المطلب الثاني: الدعاء ومقام العبودية والافتقار لله تعالى.
المطلب الثالث: الدعاء وأثره في تحقيق الطمأنينة والثبات أمام الفتن.
الخاتمة تشتمل علي أبرز النتائج والتوصيات .
المصادر والمراجع .

المبحث الأول: مفهوم الدعاء وأبعاده العقدية ، وفيه :

المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحًا، وبيان منزلته في النصوص الشرعية.

الدعاء لغة: من (دعوا): وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك تقول: دعوت أدعو دعاء، والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر [1]، والدعاء بالضم ممدودا - الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير والابتهال إليه بالسؤال [2].

الدعاء اصطلاحا: سؤال العبد ربه على وجه الابتهال، وقد يطلق على التقديس، والتمجيد، ونحوهما [3]، وعرفه الخطابي -رحمه الله- بقوله : "استدعاء العبد ربه عز وجل العناية، واستمداده منه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه "[4].

منزلة الدعاء في النصوص الشرعية:

فإن الدعاء واللجوء إلى الله تعالى نعمة كبرى ومنحة عظمى على العباد، جاد بها المولى تبارك وتعالى وامتن بها على من جاد، حيث أمرهم بالدعاء ووعدهم بالإجابة والمثوبة وتحقيق المراد، فشأن الدعاء عظيم ونفعه عميم، ومكانته في الدين عالية لا تخفى إلا على كل قلب سقيم، ذلك أنه يتضمن توحيد الله، وإفراده بالعبادة دون من سواه، وهذا رأس الأمر وأصل الدين.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية، 1399هـ - 1979م (2/ 279). لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ (5/ 267-270). النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م (2/ 120-122).

(2) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية – الكويت، الطبعة الأولى، 1406هـ (38/ 46).

(3) القاموس الفقهي: سعدي أبو حبيب، ، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م (1/ 131).

(4) شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية – دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م (ص 4).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

1- الدعاء عبادة عظيمة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر : ٦٠]، وقال رسول الله -ﷺ- : "الدعاء هو العبادة" [1].

2- في الدعاء ابتعاد عن الكبر، ويدل عليه قوله عز وجل في الآية السابقة.

3- ما يعطيه الله تعالى للداعي، فعن ابي سعيد الخدري قوله عن النبي أنه قال: " ما من مسلم يدعو ليس بإثم ولا بقطيعة رحم، الا اعطاه الله إحدى ثلاث: اما ان يعجل له دعوته، واما أن يدخرها له في الآخرة، واما ان يدفع عنه من السوء مثلها ، قال : اذا نكثر، قال: الله أكثر [2].

وقد ورد الدعاء في القرآن الكريم على وجوه، منها:

1 - العبادة، كما في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِر نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨].

2- الطلب والسؤال من الله سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

- الاستغاثة، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَتْكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِياه تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَونَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠٤١].

- النداء، كما في قوله تعالى: ﴿يَومَ يَدْعُوكُم فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢]

ه - توحيد الله وتمجيده والثناء عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٦- الحث على الشيء، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣].

رفعة القدر، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنيا وَلَا فِي الآخِرَةِ﴾ [غافر: ٤٣].

القول، كما في قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعوَاهُم إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٥].

المطلب الثاني: علاقة الدعاء بالتوحيد (إفراده لله بالعبادة، نفي الشرك).

يُعدّ الدعاء من أوضح مظاهر العبودية لله تعالى، إذ هو عبادة قلبية ولسانية يتجلى فيها افتقار العبد إلى ربه، والتجاؤه إليه في جلب المنافع ودفع المضار، ومن هنا جاءت علاقته الوثيقة بالتوحيد، فهو من مقتضيات إفراده سبحانه بالعبادة، كما أنه يتنافى بالضرورة مع مظاهر الشرك، عن النعمان بن بشير: أن رسول الله -ﷺ- قال: "الدعاء هو العبادة" ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر : ٦٠][3]، ومعناه: "أَنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَةِ، فَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: (الحَجُّ عَرَفَةُ)[4]، أَيْ: مُعْظَمُ الْحَجِّ، وَرُكْنُهُ الأكبر [1]

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه ، باب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا، الطبعة الأولى، 1380هـ (76/2)، (1479)، والترمذي في سننه كتاب التفسير، باب: ومن سورة البقرة ، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 1996م (5/ 211)،(2969)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء باب فضل الدعاء، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، بدون طبعة، (2/ 1258)(3838)، وأحمد بن حنبل الشيباني، في مسنده، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م (30/ 298)(18378)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، وانظر: المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م (ص 315).

(2) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، 1409هـ - 1989م، باب ما يُدَّخر للداعي من الأجر والثواب (1/ 248) (710).، والترمذي في سننه ، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في انتظار الفرج وغير ذلك (5/ 566) (٣٥٧٣)، وقال عنه: حسن صحيح غريب، وأحمد في المسند (17/ 214) (١١١٤٩)، وقال الارناؤوط اسناده صحيح.

(3) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب الدعاء(77/2)، (برقم: 1479)، والترمذي في سننه كتاب: تفسير القرآن باب سورة البقرة (211/5)(برقم: 2969)، وابن ماجه في سننه كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء،(1258/2) (برقم: 3828)، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الأدب المفرد، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الثالثة، 1417هـ - 1997م (1/ 265، رقم: 553).

(4) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الحج، باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، (3/ 228) (برقم 889)، و أخرجه النسائي في الصغرى، كتاب مناسك الحج، باب فرض الوقوف بعرفة (5/ 256، رقم: 3016)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ. والحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، في المستدرك على

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

والدعاء مظهر عملي لإفراد الله بالعبادة، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...﴾ [غافر: 60]، فسمّى الله تعالى الدعاء عبادة، مما يدل على أن حقيقة التوحيد لا تتحقق إلا بإخلاص الدعاء له سبحانه وتعالى، وفي الدعاء يتجلى معنى العبادة الحقيقية؛ لدلالته على الاقبال على الله، والاعراض عما سواه، بحيث لا يرجو ولا يخاف الا اياه [2]، وهذه حقيقة التوحيد.

ومن جهةٍ ثانية، الدعاء يتنافى مع الشرك؛ إذ إن توجيه الدعاء إلى غير الله صرفٌ للعبادة إلى غير مستحقها، وهو ما نهى الله عنه بقوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18]، ولهذا اعتبر العلماء أن إخلاص الدعاء لله هو برهان صدق التوحيد، وأن الشرك في الدعاء من أعظم صور الانحراف العقدي.

وبناءً على ذلك، فالدعاء يجمع بين جانب الإثبات –إثبات العبودية لله بإفراده بالدعاء - وجانب النفي- نفي الشرك عنه سبحانه–، وهو بذلك يُمثّل خلاصة حقيقة التوحيد، قولًا وعملاً واعتقادًا، و لما فيه من إظهار الذل والفقر والحاجة الله ، قال الراغب: " العبودية: اظهار التذلل، ولا عبادة افضل منه، لأنه غاية التذلل، ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى "[3].

ولهذا يحرص المسلم على الإكثار من الدعاء؛ لما يعلم من فضله ومنزلته عند الله، ولما يورثه من القرب من الله ، وصدق العبودية له، فضلا عن الأجر العظيم، وما يتحقق له من إجابة الله له لدعائه.

المطلب الثالث: الدعاء وعلاقته بأسماء الله وصفاته (الرحمة، السمع، القرب).

إنَّ من أهمّ ما يُظهر أثر العقيدة في سلوك المسلم ارتباط الدعاء بأسماء الله وصفاته؛ إذ إن الداعي لا يتوجه إلى ربّه إلا بناءً على معرفته بأسمائه الحسنى وصفاته العُليا، فيدعوه بما يليق بجلاله، ويرجو منه ما لا يُرجى إلا منه سبحانه، نقل ابن مفلح عن ابن عقيل – رحمهما الله – أن الله قد حث على الدعاء، لما يتضمنه من معانٍ عظيمة؛ إذ يدل على وجوده، وغناه، وسمعه، وكرمه، ورحمته، وقدرته، فلو لم يكن متصفا بهذه الصفات لما دُعي[4].

وهذا استدلال عظيم في عبارة موجزة، فالذي يدعو الله لابد أنه يقر بوجوده، فغير الموجود لا يمكن أن يدعى ويقر - أيضًا بأنه سميع يسمع دعاءه إذا دعاه، وفي دعاء العبد ربه - أيضا - اعتراف بغناه وكرمه وقدرته ورحمته لأنه لا يمكن أن يعطي ويجيب إلا من كان غنيا، كريما بما يملك، قادرًا عليه رحيما بمن دعاه.

ومذهب أهل السنة والجماعة في الصفات إثباتها كما وردت في كتاب الله وسنة نبيه، من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : 11] فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكيفون، ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه سبحانه لا سمي له، ولا كفو له، ولا ند له، ولا يقاس بخلقه[5].

فأولاً: علاقة الدعاء برحمة الله تعالى؛ إذ لا ينقطع الداعي عن سؤال ربّه لأنه يعلم أنه الغفور الرحيم، واسع الرحمة، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 156]، ولذلك كان من أعظم دوافع الدعاء يقين العبد بسعة رحمة الله وقَبولِه لتوبة من أناب إليه.

الصحيحين كتاب الصوم (1/ 635، رقم: 1703)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م، وسكت عنه الذهبي في التلخيص (2/ 278).

(1) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379هـ (11/ 94).

(2) مرقاة المفاتيح: علي بن محمد بن سلطان الهروي القاري، تحقيق: جمال عيتاني، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م (4/ 1527).

(3) المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م (1/ 542).

(4) انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية: محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ - 1996م (2/ 280).

(5) انظر: مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، 1416هـ (3/ 130).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

وفي الدعاء – أيضا- إحسان ظن العبد بالله تبارك وتعالى، فهو يعلم أن ربه السميع المجيب الغني الكريم، الرحيم، القادر، قد أمر بالدعاء ووعد بالإجابة، وأن قوله الحق لا يخلف وعده، فمن دعا الله كما أمره فهو محسن الظن برته تبارك وتعالى، ومن ترك الدعاء واستبعد أن الله يسمعه ويجيب دعاءه، فقد أساء الظن بربه.

وفي الحديث الصحيح عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قَالَ: "لَمَا غَزَا رَسُولُ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَا تَوَجَّهَ رَسُولُ الله ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ" (1)، ففي الحديث توجيه نبوي عظيم من النبي للصحابة رضوان الله عليهم وللأمة من بعدهم أن يتذكروا عظمة ربهم حين يدعونه، فيخفضوا أصواتهم بالدعاء إيمانًا ويقينا بأنه معهم قريب منهم يسمع دعاءهم، ارتفعت أصواتهم أو خفضت.

ثانياً: علاقة الدعاء بصفة السمع؛ فالله تعالى هو السميع الذي لا يغيب عن سمعه صوت، ولا يخفى عليه دعاء داعٍ في أي مكان أو زمان، قال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186]، فإدراك الداعي أن الله يسمعه على أي حال يُنشئ في قلبه طمأنينةً ويقيناً بالإجابة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وقد ورد فيها نصوص كثيرة من الكتاب والسنة منها الحديث المتقدم، أما ما يدل على صفة السمع من القرآن فمنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة : 127]، وقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : 181] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء :58] إلى غير ذلك من الآيات.

ومن السنة حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: "الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله -ﷻ-: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زوجها﴾ [المجادلة:1] " (2).

ثالثاً: علاقة الدعاء بصفة القُرب؛ فالله تعالى قريب من عباده قرباً يليق بجلاله، يسمع نجواهم ويعلم سرّهم وعلانيتهم، وقد عبّر القرآن عن ذلك بقوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة : 186]، وقوله تعالى على لسان صالح الله: (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: 61]، وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: 50]، ومن ثم فإن استحضار المؤمن لقُرب الله منه أثناء الدعاء يملأ قلبه خشوعاً وخضوعاً، ويجعله يستشعر أنَّ دعاءه بين يدي ربٍ حاضرٍ لا يغيب، وهذا قرب خاص وهو قرب الله من عابده وداعيه، فإنه ليس بين الرب والعبد إلا محض العبودية، فكلما كمل قرب العبد إليه خصه بمزيد فضله، فمن تقرب إليه شبرا تقرب إليه ذراعا (3).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: "قَالَ اللهُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهِ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِل"(4).

وهناك قرب عام لا يختص بأحد دون أحد، وهو قرب العلم والإحاطة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [ق: 16]، وأما المعية فدل عليها من القرآن قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: 4-9]. وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: 7].

قال ابن تيمية -رحمه الله- بعد ذكره لهاتين الآيتين: "فهذه عامة لكل متناجيين، وكذلك الأولى عامة لجميع الخلق"(1).

---

(1) أخرجه البخاري، في صحيحه كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (5/ 133، رقم: 4205)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.

(2) أخرجه البخاري معلقا في صحيحه كتاب التوحيد، باب قول الله تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: 124]، (9/ 117).

(3) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1421هـ (3/ 8).

(4) أخرجه مسلم، في صحيحه كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، (4/ 2102، رقم: 2675)، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

فمعية الله لعباده نوعان: عامة - كما تقدم، وخاصة، كقوله - تعالى - لما قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ - عليهما السلام: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:46] ، فهذا تخصيص لهما دون فرعون وقومه فهو مع موسى وهارون دون فرعون. وكذلك لما قال النبي -ﷺ- لأبي بكر: ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]، كان معناه: إن الله معنا دون المشركين الذين يعادونهما. وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128]، فهذا تخصيص لهم دون الفجار والظالمين.

وفي تفريق الله له في القرآن بين المعية العامة والخاصة دليل على أنه ليس المراد من المعية كون الله بذاته في كل مكان، أو أن وجوده عين وجود المخلوقات، ونحو ذلك من مقالات الجهمية الذين يقولون بالحلول العام. والاتحاد العام، أو الوحدة العامة؛ لأنه على هذا القول لا يختص بقوم دون قوم، ولا مكان دون مكان، فإخبار الله -تعالى أنه مع قوم دون قوم يناقض هذا المعنى فدل على فساده[2] .

والحاصل أنه ينبغي للمؤمن حين يدعو الله أن يستشعر هذه الصفات الإلهية العظيمة التي بينها النبي -ﷺ- لصحابته حين أرشدهم لخفض أصواتهم بالدعاء، مما يزيده إيمانًا وطمأنينة عند دعاء ربه.

وعلى هذا، فإن الدعاء ليس مجرّد طلب، وإنما هو عبادة متعلّقة بأسماء الله الحسنى وصفاته العُليا؛ فهو دعاء للرحيم رجاء رحمته، ودعاء للسميع يقيناً بسماعه، ودعاء للقريب ثقةً بقربه وإجابته. وبذلك يُصبح الدعاء مظهراً من مظاهر التوحيد المبني على معرفة الله بأسمائه وصفاته.

المبحث الثاني: الدعاء في ضوء أركان الإيمان :

المطلب الأول: الدعاء والإيمان بالله (الافتقار إليه، التوكل عليه).

عبودية المسلم بالافتقار إلى الله تعالى: فينام على هذه العبودية الخالصة مستسلماً لله تعالى، متذللاً في ظاهره وباطنه وفي جميع شؤونه، كما قال تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر:15]، فأعظم الافتقار هو افتقار المسلم إلى الله تعالى؛ لأنه ربه وخالقه وحافظه ورازقه وبذلك تتجلى العبودية على حقيقتها [3].

افتقار العبد إلى الله تعالى عبودية عظيمة، تستلزم إنزال الحاجات به، والعكوف على بابه، والشعور بأنَّه الواحد في مُلكه وحُكمه، واليقين بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا رادّ لأمره، ولا مُعطِّل لحُكمه، ولا مُعقّب لقضائه، لا يُقْضَى أمرٌ إلا بإذنه، ولا يُجْلَب خيرٌ إلا بعطائه، ولا يُصْرَف شَرّ إلا بلُطْفه.

هذا الافتقار هو أعظم الغِنَى؛ إذ يَسْكُن العبد تحت تصاريف القَدَر مُتلمّحًا حكمة الله في المنع والعطاء، ويدفعه هذا الافتقار إلى أن يتسلَّح بالدعاء، وهو عبادة جليلة شرعها الله لعباده، ويسَّرها لهم، وجعلها وسيلة قُرْب ومناجاة، وسببًا لاستجلاب رحمته، ونزَّهَها عن الوسطاء، وفيها يشعر المسلم بقُرْبه من ربه؛ وقد بشَّر الله عباده السائلين والمناجين بقُرْبه منهم وسماعه لدعائهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: 186].

ومما يظهر فيه مقام الافتقار إلى الله تعالى: الدعاء، وخاصة بوصف حال الداعي؛ كما قال موسى -عليه السلام-: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: 24]، وكما قال تعالى عن أيوب -عليه السلام-: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: 83]، وكان من دعاء النبي -ﷺ- : "اللهم رحمتَك أرجو، فلا تكِلْني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت"[4].

---

(1) منهاج السنة النبوية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، الطبعة الأولى، 1406هـ (8/ 373).

(2) منهاج السنة النبوية: ابن تيمية ، (8/ 373).

(3) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ (4/ 1355).

(4) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح (4/ 324)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1988م. (638/1)

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

قال ابن القيم- رحمه الله- : "وشهِدت شيخ الإسلام إذا أعيته المسائل واستصعبت عليه، فرَّ منها إلى التوبة والاستغفار، والاستغاثة بالله، واللجوء إليه، واستنزال الصواب من عنده، والاستفتاح من خزائن رحمته، فقلما يلبث المدد الإلهي أن يتتابع عليه مدًّا، وتزدلف الفتوحات الإلهية إليه بأيتهن يبدأ"[1].

وفي المقابل، ذمَّ الله تعالى مَن يستكبرون عن دعائه واللجوء إليه، والانطراح بين يديه، وإنزال حاجاتهم به وحده؛ فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: 60].

وقد تواترت النصوص الشرعية الدالة على أن الله تعالى يُحِبّ أن يُسْأل وحده لا شريك له، وأن يَرْغَب العبادُ إليه في كلِّ شيءٍ. وقد ذمَّ الله -سبحانه- مَن لم يسأله، ويسأل غيره؛ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥].

المطلب الثاني: الدعاء والإيمان بالملائكة (الملائكة تشهد وتؤمّن).

من صلة الدعاء بعقيدة الإيمان بالملائكة أنّهم يحضرون مجالس الدعاء والذكر، ويشهدونها، ويؤمّنون على ما يدعو به العبد، فقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي -ﷺ- قال: "ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا حفّتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده"[2]، وهذا يدل على شرف الدعاء ومكانته، إذ إن الملائكة – وهم عبادٌ مقرَّبون – يتنزلون إلى مجالس المؤمنين، فيشهدون الخير ويدعون معه.

قال ابن بطال -رحمه الله- : " ومعلوم أن دعاء الملائكة مجاب "[3]، ذكر الشيخ ابن عثيمين أن الحديث يدل على الحثّ على الدعاء، إذ جعله النبي -صلى الله عليه وسلم- من صميم العبادة، وبذلك يكون الداعي رابحًا في كل حال؛ فإن أُعطي مطلوبه فقد نال عبادةً ومطلوبًا، وإن مُنع وصُرف عنه شرٌّ فقد ربح عبادةً وسلامةً من المكروه، وإن لم يتحقق له شيء من ذلك ادّخر الله له ثوابه إلى يوم القيامة، فيكون الربح حاصلًا أيضًا؛ إذ كل عبادة يثاب عليها العبد أضعافًا مضاعفة. ولهذا أوصى رحمه الله بالإكثار من الدعاء سواء أُجيب الداعي أم لم يُجب، ونهى عن تركه عند تأخر الإجابة، بل ينبغي للعبد أن يُلحّ ويكرر ولا يملّ، فذلك أدعى لنيل الأجر والفضل[4].

وذكر السندي -رحمه الله-: أن دُعَاءَ الْمَلَائِكَةِ المقربون يُرْجَى اسْتِجَابَتُهُ "[5]، وقال أبو الحسن المباركفوري -رحمه الله-: " دعاء الملائكة مستجاب " [6]، وهذه النقول عن أهل العلم تؤكد أن دعاء الملائكة لعباد الله المؤمنين داخل في معية الله الخاصة لهم، إذ لا يدعون إلا بخير، ودعاؤهم مظنة القبول والإجابة. وفي ذلك مزيدُ تأييدٍ ونصرةٍ لأهل الإيمان، ومظهرٌ من مظاهر عدل الله ورحمته بعباده المتقين، حيث خصهم بهذه المنزلة دون أعدائهم من الفجار والظالمين.

---

(1) إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م (4/ 187).

(2) أخرجه مسلم في سننه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (4/ 2074)،(2699).

(3) شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الثالثة، 1423هـ (3/ 439).

(4) انظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م (481/6).

(5) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: محمد بن عبد الهادي السندي، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1996م (2/ 224).

(6) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: عبيد الله بن محمد بن عَبد السَّلام المباركفوري، ، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – كراتشي، الطبعة الأولى، 1353هـ (5/ 309) ، وانظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (8/ 307) ، التيسير بشرح الجامع الصغير: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات – دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م (1/ 94) .

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : " إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ "[1] .

وقد أشار الحافظ ابن حجر – رحمه الله – إلى ما في هذا الحديث من الدلالة على قبول دعاء الملائكة، سواء كان بخير أو بشر، إذ إن النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذلك موجبًا للتخويف والاعتبار، ولو لم يكن لدعائهم أثرٌ واقع لما صحّ أن يُخَوّف به صلى الله عليه وسلم أمته. وهذا يدل على أن دعاء الملائكة من سنن الله في عباده، يجري على وفق حكمته وعدله، فيكونون دعاةً بالخير لأهل الطاعة، ودعاةً بالشر على أهل المعصية، تحقيقًا لسنّة الجزاء ومطابقةً لعدل الله عز وجل.[2]

كما ثبت أن الملائكة تؤمّن على دعاء المؤمن؛ قال -ﷺ-: "ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل"[3]، ففي هذا بيان أن الدعاء يرتبط بمقام الملائكة، فهم يشهدون دعاء العبد، ويؤمّنون عليه، ويستغفرون له، مما يزيد الدعاء شرفاً، ويضاعف أثره.

وبذلك يتبيَّن أن الدعاء باب عملي يترسَّخ به الإيمان بالملائكة؛ إذ يستحضر المؤمن أن ثمّة ملائكة كراماً يشهدون دعاءه ويؤمّنون عليه، فيزداد يقينه بالغيب، ويقوى إيمانه بأحد أركان الإيمان العظام، وقد دلت الآيات والأحاديث على دعاء الملائكة لأصنافٍ من المؤمنين، كدعائهم للتائبين، ودعائهم لمن يدعو لإخوانه بظهر الغيب، وصلاتهم على الماكثين في المساجد، ونحو ذلك؛ وهو ما يشهد بأن لدعائهم فضلاً عظيماً، وأنه جدير بالإجابة، ولا سيما إذا تكرر وكثر.

روى عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال : "المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ "[4].

أوضح ابن بطال – رحمه الله – أن من ابتلي بكثرة الذنوب ورغب في محوها بفضل الله ورحمته دون مشقة عظيمة، فليغتنم لزوم مصلاه بعد أداء الصلاة، فإن الملائكة تدعو له وتستغفر، ودعاؤهم مرجو القبول؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: 28]. وقد جاء في الحديث أن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه، وذلك يقع مرة واحدة عند تأمين الإمام، أما من لزم مصلاه بعد الصلاة فإنه ينال دعاء الملائكة الدائم المتكرر ما دام جالسًا، فهو أولى بالإجابة وأرجى للقبول، لما فيه من اجتماع بركة العبادة وموافقة دعاء الملائكة له[5].

وروى عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله -ﷺ- يقول : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ "[6]، قال ابن جماعة - رحمه الله- : " اعلم أنه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له أجنحتها ، وإنه لينافَس في دعاء الرجل الصالح ، أو من يظن صلاحه ؛ فكيف بدعاء الملائكة ؟ " [7].

---

(1) أخرجه البخاري في سننه كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه (116/4)، (3237).

(2) انظر: فتح الباري: ابن حجر (9/ 295) ، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد بن علي بن محمد علان الصديقي الشافعي، ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2004م (3/ 109).

(3) أخرجه مسلم في سننه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (4/ 2094)،(2732).

(4) أخرجه البخاري في سننه كتاب الصلاة ، باب الحدث في المسجد (1/ 96)، (445) .

(5) انظر: شرح صحيح البخارى ، ابن بطال (2/ 95) .

(6) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة ، باب فيفضل القعود في المسجد (127/1)،(3641)، وصححه الألباني . التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظِه: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي، صحيح ابن حبان، رتبه: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، علق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار باوزير للنشر والتوزيع – جدة، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م (3/ 277).

(7) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م (ص 52).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

المطلب الثالث: الدعاء والإيمان بالكتب والرسل (دعوات الأنبياء، هدي القرآن).

إنَّ الدعاء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بالكتب والرسل؛ إذ لا ينفكّ عن مضامين الوحي ولا عن منهج الأنبياء في البلاغ والتربية، فهو مظهر من مظاهر الهداية التي حملتها الرسل إلى أقوامها، كما أنّه تجسيد عملي لما اشتملت عليه الكتب السماوية من معاني العبودية والافتقار إلى الله تعالى، ولهذا كان أنبياء الله أعظم الناس تحقيقا للدعاء، وقياما به في أحوالهم كلها ... وقد أثنى الله عليهم بذلك في القرآن الكريم، وذكر جملة من أدعيتهم في أحوال متعددة ومناسبات متنوعة، وقال تعالى في وصفهم: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: 90][1]، فالأنبياء سارعوا في عمل الخيرات، ودعوا الله راغبين فيما عنده من الخير، خائفين من عذابه، خاشعين.

ولقد وفق الأنبياء لتحقيق العبودية في أنفسهم، فكانوا الأكثر رقيًا في الكمال الإنساني وقد حازوا السبق في هذا الميدان، فكانت حياتهم، انطلاقة جادة في تحقيق العبودية، تمثلت في شخصياتهم بأرقى صورها، وأكمل معانيها، وظهرت في شوقهم الدائم إلى الله [2]، وذلك بعد أن استقر في قلوبهم أن الدعاء هو العبادة، وأن الإعراض عنه يُعد جحودا واستكبارا.

لقد كان الدعاء في ذاته لدى الأنبياء - شعورا بالعجز والفقر إلى الله، وفي المقابل شعور بقدرة الله على تحقيق ما عجزوا عنه، وهذا عين العبودية لله، إن مدلول العبادة لا ينحصر في الفرائض، بل إن كل حركة في حياة الأنبياء، وثيقة الصلة بعقيدتهم، متجهين بها إلى ربهم، منفذين بها أمره، محققين بها رسالته، فهي إذن عبادة. وقد وصف الله سبحانه وتعالى - نبيه، أنه استحق أن يكون بعبوديته المسلم الأول عبر الزمان فقال: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾، [الأنعام:161-162] .

من خلال هذه الآية الكريمة، نستدل على منهج القرآن في التعبد، والذي يهدف إلى أن يضع الإنسان في مكانه الصحيح في الكون، حتى لا يخرج عن سننه، ذاك هو الصراط المستقيم، الذي يحقق السعادة في الدنيا والآخرة والذي نطلب الاهتداء إليه أكثر من سبع عشرة مرة كل يوم في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: 5][3].

فالقرآن الكريم في منهجه الحكيم، يقيم من دعاء الأنبياء دليلا على أصالة فطرة التعبد في أنفسهم، فهم دائمو الدعاء، وهو أساس الصلة المباشرة بينهم وبين الله، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: 77] ، ولما كانت الدعوة الإلهية مستمرة بـ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ لم يزل الدعاء دأب الأنبياء، فإن أبانا آدم وأمنا حواء عليهما السلام - لما ابتليا بالخطيئة فزعا إلى الدعاء طلبا للمغفرة ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23]، ونوح- عليه السلام- حين توجه إلى الله داعيا طالبا المغفرة ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: 28]، والدعوات التي توجه بها إبراهيم- عليه السلام - ضارعا، حين رفع القواعد من البيت: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [البقرة: 127]، وذا النون -عليه السلام - إذ نادى في الظلمات: ﴿ أن لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء : 87]، وموسى- عليه السلام - دعا: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص الآية 16]. [4]

تلك الدعوات وغيرها، أظهر فيها الأنبياء حاجتهم لله، ومسارعتهم في الخيرات فاستجاب الله لتلك الدعوات ثوابا لهم، فما أروع أن نقتدي بهم ونتأسى بطريقتهم، ومنهجهم في التعبد إلى الله بالدعاء، كتلك النماذج من الرجاءات وحسن التضرع وجميل المناجاة.

ومن هذه الابتهالات التي بثها أنبياء الله، واصفين أنفسهم بالعجز، ومخبرين عن قدرة ربهم واعترافهم بتقصيرهم، وظلمهم لأنفسهم، فليس أدل على ذلك من دعوة نبي الله ذي النون عليه السلام - التي نبه لها رسول الله -ﷺ- قائلا:

---

(1) فقه الأدعية والأذكار: عبد الله بن صالح بن عبد الله بن حميد البدر، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002م (ص 9).

(2) دعاء الأنبياء، محمد إسماعيل الجاويش، الناشر : دار الغد الجديد- القاهرة – الطبعة الأولى: 1430هـ - 2009م، (ص: 5).

(3) منهج القرآن في التربية ، محمد شديد بلاط، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ص: 180).

(4) المنهاج الحليمي في علم الحديث: محمد بن عبد الله الحليمي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1995م) (520/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

﴿ دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وهو في بَطْنِ الْحُوتِ لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إني كنت من الظَّالِمِينَ﴾، فإنه لم يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إلا اسْتَجَابَ الله له" [1].

ووجه الدلالة في الحديث أن النبي -ﷺ- أطلق على دعاء ذي النون "دعوة"، ويوضح شيخ الإسلام ابن تيمية سبب هذه التسمية: لأنها تتضمن نوعي الدعاء. ثم بين وجه ذلك بقوله:

أ- "لا إله إلا أنت اعتراف بتوحيد الإلهية، وتوحيد الإلهية يتضمن أحد نوعي الدعاء، فإن الإله هو المستحق لأن يُدعى دعاء عبادة ودعاء مسألة، وهو الله لا إله إلا هو [2].

ب- أما قوله: "سبحانك" علق شيخ الإسلام -رحمه الله- : بأن هذا اللفظ يتضمن تعظيم الرب وتنزيهه، والمقام يقتضي تنزيهه عن الظلم والعقوبة بغير ذنب.

ج- وقوله: "إني كنت من الظالمين اعتراف بالذنب، وأشار شيخ الإسلام -رحمه الله- أن هذا الاعتراف يتضمن طلب المغفرة، مشيرا إلى أن الطالب السائل تارة يسأل بصيغة الطلب، وتارة يسأل بصيغة الخبر، إما بوصف حاله، وإما بوصف حال المسؤول وإما بوصف الحالين.

وفي نهاية المطاف يتساءل ابن تيمية -رحمه الله- عن سبب مناسبة حال يونس عليه السلام - صيغة الوصف والخبر دون صيغة الطلب، فيجتهد بالإجابة على هذا التساؤل أن المقام مقام اعتراف بأن ما أصاب صاحب الحوت من الشر كان بذنبه، وهو الذي أدخل الضر على نفسه، فناسب حاله أن يذكر ما يرفع سببه من الاعتراف بظلمه، ولم يذكر صيغة طلب المغفرة [3].

ومن الآيات التي تجمع بين النوعين قول الله تعالى ذكره: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء : 83]، يقول ابن القيم-رحمه الله-: "جمع هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد، وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه" [4].

ومنها قول الله لنبيه -ﷺ-: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ متاب﴾ (الرعد: 30) ، ودعاء شعيب عليه السلام قائلا : ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أنيب﴾ {هود: 88}.

يقول ابن القيم والتوكل معنى يلتئم من أصلين من الثقة والاعتماد وهو حقيقة إياك نعبد وإياك نستعين[5]، وهذان الأصلان التوكل والعبادة هو ما تضمنه دعاء محمد وشعيب عليهما السلام وهما نوعا الدعاء.

ومن تلك الأدعية دعاء الخليل عليه السلام - ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: 39] ، يقول ابن القيم-رحمه الله-: "جمع هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد، وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه .

والتوكل معنى يلتئم من أصلين من الثقة والاعتماد وهو حقيقة إياك نعبد وإياك نستعين[6]، وهذان الأصلان التوكل والعبادة هو ما تضمنه دعاء محمد وشعيب -عليهما السلام- وهما نوعا الدعاء.

ومن تلك الأدعية دعاء الخليل - عليه السلام - ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم:39]، ويعلق ابن القيم - رحمه الله- قائلا: "أن المراد بالسمع هنا: السمع الخاص، وهو سمع الإجابة والقبول، لا السمع العام، لأنه سميع لكل مسموع، وإذا كان كذلك، فالدعاء هنا يتناول دعاء الثناء ودعاء الطلب، وسمع الرب تبارك وتعالى له إثابته على الثناء وإجابته للطلب" [7].

أما في مقام الملك وتصرف الله بالكون، وأنه تعالى بيده كل شيء، فإن دلالته تلحظ من دعاء سيد الخلق - ﷺ- حينما أمره ربه أن يتوجه بالدعاء الله ويمجده، ويعظم الطلب، في قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب 82، (5/ 5295) (3505) ، وقال الألباني: حديث صحيح انظر: صحيح سنن الترمذي للإمام الحافظ الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض الطبعة الاولى/ 1420هـ 2000م، (443/3)، (3505).

(2) مجموع الفتاوى، ابن تيمية ، (243/2).

(3) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية ، (ص : 247-248).

(4) المرجع السابق ، (247/2).

(5) التفسير القيم: ابن القيم، جمع وترتيب: محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ/1990م، (ص: 364).

(6)المرجع السابق، (ص: 66).

(7) التفسير القيم: ابن القيم ، (ص: 243).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

حساب﴾ [آل عمرانك 26-27]، أما وجه الدلالة في قوله تعالى: مالك الملك"، فقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بتمجيد ربه بأنه القادر على القدرة [1]، أو كما أشار الزمخشري – رحمه الله – إلى أن المراد أنّ الله تعالى يملك جنس الملْك على وجه العموم، فيتصرّف فيهم تصرّف المالك فيما يملك، فيسخّرهم لما يشاء من الطاعات، ويأمرهم بالدعاء للمؤمنين والاستغفار لهم، وينهاهم عمّا لا يرضاه، فلا يملكون لأنفسهم فعلاً إلا ما أراده لهم خالقهم جل شأنه[2].

يقول الرازي -رحمه الله-: "إنه بعد بيان كون الله "مالك الملك" على الإطلاق فصل بعدها أن قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء محمول على جميع أنواع الملك، فيدخل فيه ملك النبوة، وملك العلم والأخلاق الحسنة، وملك النفاذ، والقدرة، وملك المحبة" [3].

المطلب الرابع: الدعاء والإيمان باليوم الآخر (الدعاء بالجنة، النجاة من النار).

إنَّ الدعاء يُعدُّ من أبرز الوسائل التي تُجدِّد الإيمان باليوم الآخر، إذ يُذَكِّر العبد بمآله المحتوم، ويجعله في صلة دائمة بالآخرة رجاءً وخوفًا، ومن ثَمَّ فإن الدعاء يُحيي في القلب معاني الرجاء في رحمة الله والفوز بالجنة، كما يُثير الخوف من عذابه والنار، وفيما يلي بعض الأدعية حول طلب الفوز بالجنة والنجاة من النار؛ كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية:

1- ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة :201].

2- ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: 16].

3- ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران:191، 193].

4- ﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: 65].

- ومن دعاء النبي -ﷺ- : "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَسْتَجِيْرُ بِكَ مِنَ النَّارِ"[4] (ثلاث مرات)، فقوله -ﷺ- : "من سأل الله الجنة": أي دخولها بصدق، وإيمان، وحسن نية، وإلحاح.

وقوله: "قالت الجنة: اللَّهم أدخله الجنة": فيه تعظيم للسائل، حيث إن الله تعالى يخلق لهذه الدار الحياة والقدرة على النطق بذكره، وهي جماد، وهذا من كمال قدرة رب العالمين، وأنه لا يعجزه شيء جل وعلا، كما أنطق الحصى بالتسبيح والطعام في عهد النبي -ﷺ- [5]، كما في قول ابن مسعود -رضى الله عنه- : "...ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل" أي على عهد النبي -ﷺ- [6].

ودلّ هذا الحديث الجليل على عظم فضل الله عز وجل لعباده الداعين، وأنه تعالى يسخّر لهم الجنة والنار على عظمهما في التوسّل إلى الله، والدعاء لهم، كما سخّـر لهم الملائكة الكرام العظام حملة العرش في الدعاء لهم: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة غافر، الآيتان: 7-8.].

---

(1) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): فخر الدين الرازي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1401 هـ / 1981م، (8/5).

(2) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل: الزمخشري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ / 1999م (542/1).

(3) مفاتيح الغيب، الرازي: (7/8).

(4) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب الدعاء (77/2) (1480)، وابن ماجة في سننه، كتاب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء (1264/2) وصححه الألباني في ولفظه: "من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهمّ أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهمّ أجره من النار". صحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1420هـ/2000م، الحديث: "من سأل الله الجنة ثلاث مرات..." (319/2).

(5) فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ/1937م (144/6).

(6) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (برقم 3579).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

كما أن الشارع الحكيم شرع لنا سؤال الله تعالى الجنة كذلك، وحثّنا على سؤال أعلاها، وهي الفردوس الأعلى، قال النبيّ -ﷺ- : "إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس[1] الأعلى[2]"، فينبغي للعبد أن يكثر الدعاء بسؤال الله تعالى تلكم المنزلة العظيمة التي فوقها عرش الرحمن، وليس فوقها منزلة.

والدعاء المتعلّق بالجنة والنار يعمّق الإيمان باليوم الآخر، ويجعل المسلم في حال توازن بين الرجاء والخوف، وهو التوازن الذي يقوم عليه سلوك المؤمن ويُوجِّه عمله في الدنيا استعدادًا للآخرة.

المطلب الخامس: الدعاء والإيمان بالقدر (بين التسليم والرجاء، رفع البلاء).

إن الإيمان بالقدر ركن من أركان العقيدة الإسلامية، والدعاء من أبرز ما يُظهِر أثر هذا الركن في حياة المسلم، إذ يجمع بين التسليم لقضاء الله مع رجاء تبديله أو رفعه، فهو عبادة قلبية ولسانية تُترجم حقيقة العبودية والافتقار إلى الله تعالى، وأما في مقام الخوف والرجاء والطمع بما عند الله، فمن ذلك قول الله عز وجل على لسان آدم -عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف:22]، ومن ذلك ما كان على لسان موسى -عليه السلام- راجيا ربه ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص: 22].

ورجاء يعقوب -عليه السلام- في رجوع ولديه إليه ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ [يوسف: 83]، ومنه رجاء إبراهيم -عليه السلام - أن يهب له ولدا وأهلا يستأنس بهم في اعتزاله، أو رجاؤه بهداية أبيه ﴿ عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: 48] (3).

وعلى ذلك فإن الدعاء يجمع بين التسليم لحكمة الله تعالى والرضا بقضائه، وبين الرجاء في فضله ورحمته. فالمؤمن يدعو ربَّه وهو يعلم أن كل شيء مقدّر عنده سبحانه، ومع ذلك يرجو أن يُغيّر الله حاله إلى الأفضل، قال -ﷺ-: "لا يردّ القضاء إلا الدعاء" ، وهذا التوازن يرسّخ في نفس المؤمن معنى العبودية؛ فهو لا يجزع من البلاء، ولا يترك الدعاء اتكالًا على القدر، بل يعمل بالأسباب الشرعية مع يقينه أن الأمر كله بيد الله.

ومن أعظم آثار الدعاء أنه سببٌ لدفع البلاء قبل وقوعه أو رفعه بعد نزوله، كما قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: 62]، وقد دلّت النصوص على أن الدعاء من أقوى الأسباب التي جعلها الله لرفع الضرر عن عباده، فيجمع المسلم بين التسليم بالقضاء والدعاء برفع ما نزل به من ضرّ أو همّ أو مرض، فهو في كل الأحوال معتمد على الله وحده.

المبحث الثالث: الآثار العقدية للدعاء في حياة المسلم ، وفيه :

المطلب الأول: الدعاء وسيلة لزيادة الإيمان وترسيخ اليقين.

فإن الدعاء وسيلة لزيادة الإيمان؛ إذ لا يُقبِل العبد على ربه بالدعاء إلا إقراراً بربوبيته وإيماناً بقدرته، وكلما أكثر من الدعاء كان ذلك سبباً في تقوية صلته بربه ودوام تذكّره له، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: 90].

ومن ثمار الدعاء المرتبطة بالعقيدة ارتباطًا وثيقًا ومباشرًا أنّه يُجدِّد إيمان الداعي، إذ إن الذنوب والخطايا تنال من قوة إيمانه، فيضعف بقدر ما اجترح من معاصٍ، وكما أن للذنوب أثرًا سلبيًا على الإيمان قد يفضي – إذا استحكم – إلى الكفر والعياذ بالله، فإن الدعاء بما يحمله من تضرع وخضوع وإنابة، يكون وسيلةً لتجديد الإيمان وتقويته، ومخرجًا من آثار المعصية، ودافعًا لزيادة القرب من الله تعالى.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير، باب المجاهدين في سبيل الله (16/4)، (برقم 2790).

(2) صحيح ابن حبان: محمد بن حبان البستي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م (3/ 238، برقم 958)، الضياء المقدسي في المختارة: علي بن محمد الضياء المقدسي، تحقيق: محمود عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1412هـ - 1992م (3/ 378)، معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م (2/ 740)، البعث والنشور: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: طه حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1995م (ص 229)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان: (4/ 194، برقم 954).

(3) فتح القدير :محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ/1992م،(3/ 337).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

والطاعات من الأمور التي تزيد الإيمان وتكسب محبة الرحمن، والدعاء يعد من الطاعات، بل هو العبادة كما وصفه رسول الله -ﷺ- وبالتالي فهو مما يزيد به الإيمان، حيث يصدر عن معرفة تامة بالله، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال: 2].

كما أن الإيمان ليتجدد في نفوسنا، حينما نستحضر حقيقة الدعاء، فنجد أنه استسلام تام لله، وافتقار دائم إليه، وشعور بالحاجة لعونه، ورغبة فيما عنده، كما أنه خضوع وتذلل، وحين يستديم العبد استحضار هذه المعاني في نفسه، فإنها تثمر له مراقبة دائمة لله، وحضورا في قلبه، فيبتعد عما يغضب الله مجتنبا المعاصي؛ ليقينه أن الله مطلع عليه، وبأن علم الله محيط به، وهو التقوى الذي يزيد به إيمان العبد.

أما من حيث دلالة الدعاء على الإيمان وزيادته، روى عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: "أن الدعاء هو الإيمان"[1] ، وقال ابن حجر – رحمه الله- : "ووجه الدلالة للمصنف أن الدعاء عمل وقد أطلقه على الإيمان"[2]، وذكر ابن عباس-رضي الله عنهما- في قوله تعالى ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: 77]: يقول : لولا إيمانكم ، أخبر الله الكفار أنه لا يعبأ بهم ولولا إيمان المؤمنين لم يعبأ بهم أيضا، وقال غيره: الدعاء هنا مصدر مضاف إلى المفعول والمراد : دعاء الرسل الخلق إلى الإيمان، فالمعنى ليس لكم عند الله عذر إلا أن يدعوكم الرسول فيؤمن من آمن ويكفر من كفر، فقد كذبتم أنتم فسوف يكون العذاب لازما لكم[3].

وأخرج الترمذي-رحمه الله- من حديث أنس عن النبي -ﷺ- قال: "الدعاء مخ العبادة"[4]، ومعنى مخ العبادة: أي خالصها. لأن الداعي إنما يدعو الله عند انقطاع أمله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقها فكان منها بهذا الاعتبار، وأيضا لما فيه من إظهار الافتقار والتبري من الحول والقوة، وهو سمت العبودية واستشعار ذلة البشرية ومتضمن للثناء على الله وإضافة الكرم والجود إليه.

والدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث إنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف إلا منه، ويقول الألوسي-رحمه الله-: "المراد من الدعاء كما قال غير واحد: السؤال والطلب وهو مخ العبادة لأن الداعي لا يقدم على الدعاء إلا إذا عرف من نفسه الحاجة إلى ذلك المطلوب وأنه عاجز عن تحصيله وعرف أن ربه تبارك وتعالى يسمع الدعاء ويعلم الحاجة وهو قادر على إيصالها إليه ولا شك أن معرفة العبد نفسه بالعجز والنقص ومعرفته ربه بالقدرة والكمال من أعظم العبادات"[5]، ويقول النسفي- رحمه الله-: "وهذا تفسير للدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد"[6]، ويذكر ابن تيمية-رحمه الله-: يقول ابن تيمية –رحمه الله– إن دعاء العبد لله للحصول على ما يرغب فيه أو دفع ما يخافه، قد يمنحه من الإيمان بالله، والمحبة له، والمعرفة والتوحيد، والرجاء، وحياة القلب، واستنارته بنور الإيمان، ما قد يكون أنفع له من الشيء نفسه إذا كان من أمور الدنيا. أما إذا كان الطلب أن يعينه الله على ذكره وشكره وحسن عبادته وما يرتبط

(1) سبق تخريجه.
(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر (٤٩/1) .
(3) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن يوسف القرطبي، تحقيق: أحمد شحاته، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م (3/ 82)، مفاتيح الغيب: الرازي، (24/ 102)، اعتقاد أهل السنة: عبد الله بن يوسف القاضي الدمشقي تحقيق: مصطفى عبد القادر، الناشر: دار القلم – بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م (4/ 577)، توحيد الألوهية: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، تحقيق: محمود شلبي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م (8/ 52).
(4) أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه (456/5) (رقم ٣٣٧١)، وقال الألباني: " هذا حديث غريب من هذا الوجه،لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة". ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، بتكليف: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، توزيع: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م (441/1).
(5) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب – بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م (4/ 78).
(6) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ (8/ 139).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

بذلك، فحينئذ يكون هذا النوع من الدعاء والمطلوب هو الأهم، إذ أن ذكر الله، والشكر، وقيام العبادة على أكمل وجه، وما يترتب عليه من آثار، هو أنفع للعبد من مجرد حصوله على ما طلبه[1].

والدعاء سلاح من أمضى الأسلحة في تقوية اليقين، وزيادته في القلب، وعندما تتضرع إلى الله عز وجل بقلب خاشع، ونفس صادقة، وتلح عليه في الدعاء أن يهبك يقينًا راسخًا رسوخ الجبال، فإن الله عز وجل سيحقق رجاءك، ويعطيك طِلبتك، وقد أمرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك؛ حيث قال: "سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، وَالْيَقِينَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى"[2]، كما كان يكثر من الدعاء لله عز وجل أن يهبَه اليقين، ويملأ قلبه ونفسه به، فعن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: " اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا..."؛ الحديث [3].

واليقين في الدعاء هو سر الإجابة، وهو السهم الذي لا يخطئ، وقد جاء التوجيه الكريم في الحديث الشريف بالأمر باليقين في الدعاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه"[4]، واليقين في الدعاء يكون بالجزم والثقة بوعد الله، وتغليب جانب الإجابة، ولذلك جاء في الحديث الآخر: "ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه"[5]، والعزم في المسألة: يكون بالشدة في طلبها، والجزم بها، من غير ضعف في الطلب، ولا تردد في السؤال، فإذا علم العبد أن الله لا يتعاظمه شيء من العطاء، مهما عظم في نفس السائل، زادت عزيمته في المسألة وقوي رجاؤه بالله ، واستبشر بجود الرب تبارك وتعالى، وارتاح لمطالعة كرمه سبحانه[6].

وإذا قوي رجاء العبد لله تعالى حسن ظنه به تعالى، وأصبح كالذي ينظر إلى مطلوبه وقد تحقق، وبذلك يتبين أن الدعاء وسيلة عملية لغرس معاني الإيمان في القلب، وتعميق يقين العبد بربه، فهو مدرسة روحية متجددة تُنمّي الثقة بالله وتربط العبد بربّه ربطاً وثيقاً.

المطلب الثاني: الدعاء ومقام العبودية والافتقار لله تعالى.

هذا الشأن من أعظم دلائل الدعاء على العقيدة الإسلامية، لأن دين الله درجات ومنازل، والوصول إلى أفضل وأعلى هذه الدرجات والمنازل لا سبيل إليه إلا بامتثال أوامر مرضات الله وذلك لا يكون إلا باتباع شرعه

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية (10/ ٥٩٥).

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند (185/1)، وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(3) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (528/5)، (3502)، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (272/1).

(4) أخرجه الترمذي في سننه : (٥١٧/5) : أبواب الدعوات عن رسول الله، باب رقم (٦٦)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قال عبد القادر الأرناؤوط وفي سنده صالح بن بشير بن وادع المري، وهو ضعيف، ولكن للحديث شاهد بمعناه من رواية أحمد في "المسند" عن عبد الله بن عمرو بن العاص : "القلوب أوعية، وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله عز وجل يا أيها الناس، فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لا يستجيب لعبد دعاء عن ظهر قلب غافل" ، وقد حسن إسناده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر (تصوير: دار إحياء التراث العربي – بيروت)، الطبعة الثالثة، 1388هـ - 1968م. (٤٩٢/٢) فالحديث بهذا الشاهد حسن. انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق: بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ومذيل بحواشي المحقق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط – رحمه الله – وأيضًا أضيفت تعليقات أيمن صالح شعبان (ط: دار الكتب العلمية) في مواضعها من هذه الطبعة]، الأجزاء: 1،2: 1389هـ - 1969م؛ 3،4: 1390هـ - 1970م؛ 5: 1390هـ - 1971م؛ 6،7: 1391هـ - 1971م؛ 8–11: 1392هـ - 1972م؛ 12 (التتمة): ط دار الفكر، تحقيق: بشير عيون. (١٥٣/4) .

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت (٢٠٦٣/4) برقم (٢٦٧٩).

(6) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ - 1996م (٣٦/2).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

جل في علاه، فنحن في الأصل خلقنا لعبادة الله عز وجل، فكيف بمقام جعله الله من أشرف مقامات العبودية، ألا وهو الدعاء.

يقول الرازي-رحمه الله-: "قال الجمهور الأعظم من العقلاء: إن الدعاء أهم مقامات العبودية ، ويدل عليه وجوه من النقل والعقل ، أما الدلائل النقلية فكثيرة: الأول: أن الله تعالى ذكر السؤال والجواب في كتابه في عدة مواضع منها أصولية ومنها فروعية، أما الأصولية فقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: 85]، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [النازعات: 42]، وأما الفروعية فمنها في البقرة ﴿يسألُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ .... ﴾ [البقرة: 215]، والآيات في ذلك كثيرة ذكرها الإمام الرازي في تفسيره، ثم يقول بعد ذلك:

إذا عرفت هذا فنقول: هذه الأسئلة جاءت أجوبتها على ثلاثة أنواع ، فالأغلب فيها أنه تعالى لما حكى السؤال قال لمحمد قل ، وفي صورة واحدة جاء الجواب بقوله فقل مع فاء التعقيب ، والسبب فيه أن قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه: 105]، سؤال عن قدمها وحدوثها وهذه مسألة أصولية فلا جرم قال الله تعالى فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً كأنه قال: يا محمد أجب عن هذا السؤال في الحال ولا تؤخر الجواب فإن الشك فيه كفر ، ثم تقدير الجواب أن النسف ممكن في كل جزء من أجزاء الجبل فيكون ممكنا في الكل وجواز عدمه يدل على امتناع قدمه ، أما سائر المسائل فهي فروعية فلا جرم لم يذكر فيها فاء التعقيب ، أما الصورة الثالثة وهي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: 186].

المطلب الثالث: الدعاء وأثره في تحقيق الطمأنينة والثبات أمام الفتن.

إنَّ الدعاء في المنظور العقدي عبادة عظيمة، ووسيلة رفيعة لتحقيق الصلة بالله تعالى، ولذلك جاء التعبير القرآني في قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 186] على أسلوب بليغ لم يرد فيه لفظ فقل، إشارةً إلى رفعة شأن الدعاء، وأنه مقامٌ يجيب الله فيه عبده بلا واسطة، دلالة على القرب والرحمة. ولم يقل: فقل إني قريب، فكان في ذلك تعظيم لحال الدعاء. وقد ذكر العلماء في ذلك وجوهاً: الأول: أن العبد قد يحتاج إلى الواسطة في غير وقت الدعاء، أما في مقام الدعاء فلا واسطة بينه وبين ربه. الثاني: أن قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ يدل على أن العبد لله، بينما قوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ يدل على أن الرب للعبد، والثالث: أنه لم يقل: فالعبد مني قريب، بل قال: أنا منه قريب، وفيه سرّ نفيس؛ لأن العبد من حيث وجوده ضعيف فقير، وإنما القرب يحصل بفضل الله ورحمته. والرابع: أن الداعي ما دام مشغولاً بغير الله لا يكون داعياً حقيقة، فإذا فني عن حظوظه وصار مستغرقاً في معرفة الأحد الحق، ارتفعت الوسائط، وحصل القرب، فثبت أن الدعاء يفيد القرب من الله، ولهذا كان أفضل العبادات. فما أجمل تدبر كلام ربنا والتفكر فيه، إذ أوصل مقام الدعاء إلى هذه الدرجة العظيمة[1]، فما أجمل تدبر كلام ربنا والتفكر فيهن فانظر كيف وصل هذا المقام الذي هو الدعاء إلى هذه الدرجة وهذه العظمة.

وهذا القرب الإلهي يثمر في قلب المؤمن طمأنينة وسكينة تقيه الاضطراب عند نزول الفتن، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]. فالطمأنينة التي يُلقيها الله في القلوب لا تُنال إلا بكثرة الدعاء والذكر، وهي التي تعين العبد على الثبات، كما قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: 27].

وقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي -ﷺ- قال: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يُستجب لي"[2] ، وهذا الحديث يربط بين الدعاء والطمأنينة؛ فإن العبد إذا أيقن أن دعاءه موعود بالاستجابة، ارتاح قلبه وزال عنه القلق والاضطراب، وثبت على طاعة الله صابراً محتسباً، وقد نقل السيوطي عن النووي – رحمه الله – تعليقا على هذا الحديث: فيه الحث على الدعاء، وبيان أنه لا يُملّ منه، وأنه ينبغي تكراره، وعدم استعجال الإجابة، فإن ذلك لا يليق بالعبد، بل شأنه الامتثال والتسليم [3] ، وهذا المعنى يرسّخ أن الدعاء مصدر يقين وسكينة، لا وسيلة استعجال لنيل الحاجات فحسب.

---

(1) مفاتيح الغيب : الرازي (84/5) .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات ، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل (8/ 74) (رقم 6340)،، ومسلم في صحيحه الذكر والدعاء والتوبة باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل (4/ 2095) (رقم 2735).

(3) انظر: مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

وقال ابن رجب الحنبلي – رحمه الله – مبيناً أثر الدعاء في حياة المؤمن: "ومتى اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة، كان ذلك أبلغ في حصول المقصود" [1] فحضور القلب في الدعاء هو سر الطمأنينة، إذ يشعر العبد أنه يناجي رباً سميعاً قريباً مجيباً ، ومن هنا يظهر أن الدعاء يورث طمأنينة القلب، ويثبت العبد في مواجهة الفتن، لأنه يعلّق قلبه بالله وحده، ويقطع تعلقه بالمخلوقين، فيعيش مطمئناً في ظل قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60].

بل إن بعض المفسرين كالطبري والسمرقندي وغيرهما فسّروا الدعاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: 77] على أنه العبادة، قال مجاهد: «لولا عبادة من يعبده منكم وطاعة من يطيعه منكم، يعني ما يفعل الله بعذابكم لولا عبادتكم إياه»؛ أي أن الدعاء هنا بمعنى العبادة، إذ لا وزن للعبد عند الله لولا ما يقوم به من دعاء وعبادة[2].

وقد لخّص ابن القيم – رحمه الله – هذا المعنى بقوله: «وقال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: تأمَّلتُ أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾"(3) ، فهذا الدعاء الجامع لأصل العبادة والاستعانة هو منبع الطمأنينة وسبيل الثبات أمام الفتن.

ومما سبق يتبيَّن أن الطمأنينة التي يُلقيها الله في قلوب الداعين، والثبات الذي يمنحه لعباده المؤمنين، إنما هو مظهر من مظاهر عدله ورحمته، ودليل على أن الله لا يظلم أحداً من خلقه، بل يفيض على عباده من الخير بقدر ما يتوجهون إليه ويضرعون بين يديه. فكما قال سبحانه: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 46]، فإن من تمام عدله أنه لا يرد دعاء عبده المؤمن، بل يدّخر له الخير، إما بالإجابة العاجلة، أو بصرف السوء، أو بادخار الأجر يوم القيامة. وهذا هو غاية الطمأنينة؛ أن يعلم العبد أن الله تعالى لا يضيّع له جهداً، ولا يُبطل له دعاءً، ولا يظلمه مثقال ذرة. ومن هنا كان الدعاء من أعظم وسائل ترسيخ الإيمان بعدل الله وتنزيهه عن الظلم، وغرس الثقة برحمته ومعيّته الخاصة لعباده المتقين.

الخاتمة

تشتمل علي أبرز النتائج والتوصيات .

أولاً: النتائج:

1- الدعاء أصل عقدي متين في الإسلام: هو مظهر عملي يجمع بين أصول التوحيد، يقوم على الإقرار بربوبية الله وألوهيته وأسمائه وصفاته، ويجسّد التوكل والافتقار والخضوع له سبحانه.

2- تحقيق التوحيد الخالص شرط في قبول الدعاء: لا يُقبل الدعاء إلا مع الإخلاص لله وتجريد القلب من الشرك، جليّه وخفيّه، فهو من أعظم أسباب الإجابة وتمام اليقين بوعد الله.

3- الدعاء ميدان لتربية القلب على العبودية: يغرس في القلب الانكسار والافتقار والتسليم لله، ويُظهر فقر العبد أمام غنى ربه، فكان عند الأنبياء وسيلة للتزكية والإصلاح ومفتاحاً للصبر واليقين.

4- اليقين بالله تعالى هو روح الدعاء ولبّه: لا يثمر الدعاء بلا يقين، وأعظم صدق العبد فيه يقينه بوعد الله ورحمته، وهو ما يورث القلب طمأنينة والروح قوة وثباتاً.

5- البعد الدعوي للدعاء وتأثيره في الواقع: الدعاء عبادة فردية وأداة دعوية، يقوّي العقيدة، يربط الناس بربهم، يدحض شبهات المتشككين، ويُظهر عدل الله ورحمته، مما يعين الداعية على تثبيت القلوب والتأثير فيها.

الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون، 1403هـ. (1/ 274).

(1) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَّلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت 795هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الثانية، 1424هـ - 2004م. (3/ 1158).

(2) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود فريد الأنصاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م (19/ 55)، تفسير السمرقندي: أبو القاسم عبد الله بن عمر السمرقندي، تحقيق: محمد حسن شمس، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م (2/ 548).

(3) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم (1/ 78).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

ثانياً: التوصيات

1- ضرورة العناية بمبحث الدعاء في مناهج التعليم الشرعي والعقدي، وإبراز دلالاته في التوحيد واليقين، ليكون أصلاً في بناء شخصية المسلم منذ نشأته.

2- إبراز البعد الدعوي للدعاء في الخطاب المعاصر، ينبغي للدعاة والخطباء والمربين أن يُبرزوا في خطابهم أثر الدعاء في معالجة الشبهات، وربطه بقضايا العدل الإلهي واليقين بالقضاء والقدر، لما لذلك من أثر في تحصين الناشئة من الانحرافات العقدية.

3- التحذير من الانحرافات في باب الدعاء، من المهم بيان الانحرافات العملية والاعتقادية المتعلقة بالدعاء – كالاستغاثة بغير الله أو الغلو في التوسل – والتحذير منها بالأدلة الشرعية، مع توضيح خطرها على صحة التوحيد وسلامة العقيدة.

4- تشجيع الدراسات التطبيقية حول الدعاء، أوصي الباحثين والمهتمين بالعقيدة بزيادة العناية بالدراسات التطبيقية التي تربط بين الدعاء ومجالات الحياة المختلفة؛ كالتزكية، والإصلاح الاجتماعي، ومواجهة الشبهات الفكرية، ليتضح أثره العملي في الواقع المعاصر.

واللهَ أسأل أن ينفع بهذه الدراسة، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

1. الأحاديث المختارة: علي بن محمد تحقيق: محمود عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1412هـ - 1992م
2. الآداب الشرعية والمنح المرعية: محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ - 1996م .
3. الأدب المفرد، محمد ناصر الدين، الألباني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، 1409هـ - 1989م
4. اعتقاد أهل السنة: عبد الله بن يوسف القاضي الدمشقي تحقيق: مصطفى عبد القادر، الناشر: دار القلم – بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م
5. إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م .
6. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1421هـ
7. البعث والنشور: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: طه حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1995م.
8. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية – الكويت، الطبعة الأولى، 1406هـ
9. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م
10. الترغيب والترهيب، الحافظ المنذري، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر (تصوير: دار إحياء التراث العربي – بيروت)، الطبعة الثالثة، 1388هـ - 1968م.
11. التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن يوسف القرطبي، تحقيق: أحمد شحاته، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

12. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظِه: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي، صحيح ابن حبان، رتبه: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، علق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار باوزير للنشر والتوزيع – جدة، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م
13. تفسير السمرقندي: أبو القاسم عبد الله بن عمر السمرقندي، تحقيق: محمد حسن شمس، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م
14. التفسير القيم: ابن القيم، جمع وترتيب: محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ/1990م
15. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب – بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م
16. توحيد الألوهية: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، تحقيق: محمود شلبي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م
17. التيسير بشرح الجامع الصغير: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات – دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م
18. جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق: بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ومذيل بحواشي المحقق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط – رحمه الله – وأيضًا أضيفت تعليقات أيمن صالح شعبان (ط: دار الكتب العلمية) ، (التتمة): ط دار الفكر، تحقيق: بشير عيون.
19. جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود فريد الأنصاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م
20. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَّلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي ، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الثانية، 1424هـ - 2004م
21. حاشية السندي على سنن ابن ماجه: محمد بن عبد الهادي السندي، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1996م
22. دعاء الأنبياء، محمد إسماعيل الجاويش، الناشر : دار الغد الجديد- القاهرة – الطبعة الأولى: 1430هـ - 2009م
23. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد بن علي بن محمد علان الصديقي الشافعي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2004م
24. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ
25. سنن ابن ماجه ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة
26. سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا، الطبعة الأولى، 1380هـ
27. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.
28. السنن الصغرى (المجتبى)، النسائي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ.
29. شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية – دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

30. شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الثالثة، 1423هـ
31. صحيح ابن حبان: محمد بن حبان البستي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م
32. صحيح الأدب المفرد، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الثالثة، 1417هـ - 1997م
33. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.
34. صحيح الجامع الصغير وزياداته، صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1988م.
35. صحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1420هـ/2000م
36. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
37. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ 0
38. ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، بتكليف: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، توزيع: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م
39. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
40. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379هـ
41. فتح القدير :محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ/1992م
42. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م
43. فقه الأدعية والأذكار: عبد الله بن صالح بن عبد الله بن حميد البدر، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002م
44. فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ/1937م
45. القاموس الفقهي: سعدي أبو حبيب، ، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م
46. الكشاف عن حقائق التنزيل: الزمخشري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ / 1999م
47. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ
48. مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، 1416هـ
49. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ - 1996م
50. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: عبيد الله بن محمد بن عَبد السَّلام المباركفوري، ، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – كراتشي، الطبعة الأولى، 1353هـ
51. مرقاة المفاتيح: علي بن محمد بن سلطان الهروي القاري، تحقيق: جمال عيتاني، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م
52. المستدرك على الصحيحين : الحاكم ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.817
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

53. المسند، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.
54. مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون، 1403هـ.
55. معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م
56. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): فخر الدين الرازي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1401 هـ / 1981م
57. المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م .
58. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية، 1399هـ - 1979م
59. المنهاج الحليمي في علم الحديث: محمد بن عبد الله الحليمي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1995م)
60. منهاج السنة النبوية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، الطبعة الأولى، 1406هـ
61. منهج القرآن في التربية ، محمد شديد بلاط، الناشر: مؤسسة الرسالة.
62. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م